محللون من لبنان وفلسطين للوفاق:

الأميركي والكيان الصهيوني

الولايات الأميركية. من جهة اخرى، كتبت جريدة هآرتس الصهيونية أن " إسرائيل خسرت الجامعات الاميركية" وأبدت قلقها من الوتيرة المتصاعدة للاحتجاجات التي تشهدها الجامعات الأميركية المناهضة للكيان الصهيوني والداعمة لوقف الحرب على قطاع غزة.

إذاً تطور ملفت تشهده الولايات المتحدة الأميركية فيما يخص القضية الفلسطينية سواء على المستوى الشعبي أو الحكومي، وهنا نطرح تساؤلات عديدة منها كيف قسّمت "طوفان الأقصى" الداخل الأميركي؟ وأين مفاهيم حريات الرأي والتعبير التي تدّعيها أميركا أمام ما نشاهده من حالات قمع وإعتقال وتهديد بالسجون؟ وكيف يرى الجانب الفلسطيني هذا التقدّم داخل الجامعات الأميركية؟ وهل يحمي القانون هؤلاء المتظاهرين؟

جريدة الوفاق أجرت تحقيقاً خاصاً حول طوفان الجامعات الأميركية مع مجموعة من المختصين تناولت فيه العديد من النقاط المهمّة في هذه القضية وفيما يلي نصّه:

تدعم الكيان الصهيوني بالسلاح، وهؤلاء الطلاب وغيرهم من الشعب الأميركي هم الذين يدفعون الضرائب ويرفضون الدعم الأميركي لهذا الكيان المحتل من أموال الشعب ويشاركون بعمليات القتل، ولا بد من الإشارة أن هذه الفئة هي فئة نخبوية وهي فئة من الجيل الجديد الذي بات يدرك ابعاد السياسة الأميركية الخارجية، وهذه الفئة بحدّ ذاتها تزعج أمريكا لأنه في النهاية ستصبح هذه الفئة قادة رأي في المجتمع الأميركي، بمعنى أنهم ليسوا مشرّدين ويجلسون على جوانب الطرق كغيرهم في أمريكا وأوروبا، وهذه الثورة الجامعية التي يقوم بها الطلاب تزعج بلا شكّ كل من أمريكا والكيان الصهيوني لا سيما التعاطف والوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ضد الجرائم الإسرائيلية في غزة.

طوفان الجامعات "لوقف الإبادة الجماعية ووقف الدعم الأميركي للكيان الإسرائيلي"

وفيما إذا كان طوفان الجامعات وبركان الغضب الذي يتفجر اليوم في هذه الجامعات هو فقط لوقف الابادة الجماعية التي يمارسها الكيان او يشمل دعم اميركا للكيان الاسرائيلي، يقول السبع أن هذا الطوفان في الجامعات يأتي بدرجة رئيسية نتيجة حراك الجاليات العربية المتواجدة هناك ومنها الجالية الفلسطينية المتواجدة في اميركا التي وقفت وطالبت بوقف الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والتي لم ولن تكون جميع المجازر والابادة الجماعية لولا دعم ومباركة أمريكية وتواطؤ عربي،وهذا ما حرّك الضمير الإنساني عند الشعب والطلاب، كما أننا شاهدنا متظاهرين كوريين وهنود وباكستانيين ومن كافة الجنسيات الذين يلتحقون بركب هذا الحراك الجامعي، وبالتالي هو حراك ذو حدين لوقف هذه الابادة الجماعية ووقف الاسناد الامريكي للكيان الصهيوني.

الحراك العالمي أعاد فلسطين الى خارطة العالم

وفي سؤال حول ما إذا كانت الحرب الصهيونية اليوم على غزة ايقظت الضمائر الانسانية حول العالم لا سيما الشعب الاميركي، قال السبع أن الحرب الصهيونية على غزة ومعركة طوفان الاقصى أعادت على خارطة العالم ان هناك ارضاً فلسطينية محتلة بدأت بتنبيه من قيادات النخبة في المجتمعات، وبالتالي استطاعت ارجاع القضية الفلسطينية على سلّم اهتمامات ذوي النخبة لدراستها والتعرف عليها، وبالتالي هذا الأمر سيُبقي فلسطين الان في اطار الحلول السلمية الشاملة والتي لن يرضى الشعب الفلسطيني بغير حل التحرير الكامل، لأن الرواية الفلسطينية بدأت تنتشر ليست من خلال القيادة الفلسطينية المتواجدة في الضفة، لأنها ضعيفة وغير آبهة لكل ما يجري، إنما من خلال الحراكات الطلابية في أميركا وفي غيرها .

مواقف طلاب الجامعات أقوى من مواقف الجامعات نفسها

نكمل حديثنا مع الإعلامي مراد السبع حول موقف كل من طلاب الجامعات، وفي هذا قال أن مواقف الطلبة اقوى من مواقف الجامعات نفسها، لأن الجامعات تهدف الى استقطاب الطلبة لتعزيز استثماراتها من ناحيتها المالية، وهذا هو موقف ادارة الجامعات في اي احتجاجات خوفا على مصالح خاصة لرئاسة الجامعة أو ادراتها بشكل كبير، لكن من المعروف انه يوجد حرم للجامعة يُعرف بـ"كامبس الحرم" ويسمح بفعل ما تراه مناسبا وفقاً للقوانين الداخلية من إحتجاج وإعتصام سواء نقابياً او سياسياً، كما يتوجب على ادارة الجامعة ان تسمح لهؤلاء الطلبة بالاعتصام والاحتجاج لأن الهدف ليس ادارة الجامعة في هذه الاثناء، بمعنى أنه أي ليس هناك مطالب نقابية او سياسية، لذا كان يتوجب على ادارة الجامعة السماح بالاحتجاج لأن الهدف مطالبة حكومتهم لوقف دعم الكيان الصهيوني ووقف تمويله بالسلاح، ورغم هذا نقول أن موقف ادارة الجامعات هو موقف متخاذل لأنهم اعتبروا أن الحفاظ على مصالحهم ومناصبهم أهم من إنسانية الإنسان في غزة، كما اعتبروا أن هذا الحراك سينتهي وبالتالي يجب عليهم ان يتخذوا موقفاً ليحافظوا على مناصبهم، وكما نعرف فإن جامعة كولومبيا يسيطر عليها اللّوبي الصهيوني وكل جامعة تكون تحت سيطرة اللوبي الصهيوني فالنتيجة اي استاذ جامعي أو أي قيادة جامعية هي مهددة بالانقراض وليس فقط بالفصل في حال دعمهم هذا الحراك، رغم ما شاهدناه من مواقف رائعة ومشرفة عند بعض الأساتذة الجامعيين في دعم الطلبة.

الرئيس الامريكي أمام هذه المظاهرات يتخوف كالذي يحكم في السياسة الخلفية في أميركا

حراك الطلاب واحتجاجاتهم وضع الإدارة الأميركية أمام عجز في كيفية التعامل مع هذه الإحتجاجات، لا سيما أن المجتمع الأميركي يستعد لإنتخابات مصيرية كالعادة، وفي سؤالنا عن موقف الرئيس الأميركي بايدن العاجز عن كيفية التعاطي مع القاعدة الشعبية الاساسية في المجتمع الاميركي فيما يخص القضية الفلسطينية، أكّد السبع أن الرئيس الامريكي بايدن وامام هذه المظاهرات اصبح يتخوف مثله مثل الذي يحكم في السياسة الخلفية في أميركا لأن هذه النخبة التي خرجت اليوم هي التي ستتولى بعد عشر سنوات او عشرين سنة قيادة المجتمع الاميركي ومنهم من سيكون أعضاء كونغرس ايضاً. وهذه القاعدة الشعبية اليوم لديها رئيس ولديه الان توجهات ضد السياسة الامريكية الخارجية الامريكة في دعم الكيان الصهيوني ، فبالتالي سيقومون بتطبيق هذه السياسات في حال استلموا زمام المبادرة والحكم في فترة من الفترات.

السبع: الحراك العالمي أعاد فلسطين على خارطة العالم و«معاداة السامية» شماعة بلا مفاصل ومخلوعة

"معاداة السامية" شماعة بلا مفاصل ومخلوعة

إذاً، انكشفت حقيقة أميركا أمام جميع شعوب العالم، وهي الدولة التي كانت قيّم معاداة السامية، هذه الشمّاعة التي حملها الكيان الغاصب منذ العام ١٩٤٨ وحتى اليوم، وفي هذا أشار السبع بأن هذه الشماعة معاداة السامية ستبقى معلقة الى أبد الآبدين، لكن على شعوب العالم اجمع أن تعرف أننا نحن ايضا "ساميون"، وما يدّعيه الكيان الغاصب من "معاداة السامية" لن تكون كما كانت في السابق ضمن الانظمة القانونية لأميركا وغيرها من الدول، الجميع اليوم سيقفون عند هذه الشماعة وستبقى شماعة بلا مفاصل ومخلوعة وغير جذابة رغم أنها حتى هذه اللحظة لا زالت تطرق اذان الكثيرين الذين يرون في معاداة السامية معاداة لليهود، لكن نحن لا نعادي اليهود نحن نعادي الصهيونية وما يُسمى "إسرائيل" لأنه كيان محتل للأراضي الفلسطينية.

مظاهرات النخبة تظهر للعالم كذب وخداع الرواية الصهيونية

تضامن عالمي واسع الى جانب القضية الفلسطينية لفّ جميع دول العالم دون استثناء، كما أنها ليست المظاهرات الاولى للطلاب في الجامعات الأميركية وإن كانت هي الموجة الأوسع، وهنا سألنا الإعلامي مراد السبع كيف سترخي هذه المظاهرات بظلالها على الداخل الأميركي، يرى السبع بأن هذه المظاهرات للنخبة في المجتمع الأمريكي ستعمل على تنبيه المواطن الاميركي بأن الرواية الصهيونية هي رواية مغلوطة، بينما الرواية الفلسطينية هي الرواية الحقة وهذه هي الوقائع والحقائق من خلال ما يتم نشره في الإعلام الداعم للقضية في فلسطين، وأن هذا الكيان المحتل يمارس ابادة جماعية بحق شعب أعزل ويتذرع بأنه يريد القضاء على حركة حماس، لكن حماس في النهاية هي أحد أذرع المقاومة الفلسطينية من أجل التحرر والاستقلال، وسيكون هناك من يدافع عن هذه الحركة في أميركا وسيكون هناك قيادات ترفض ما يقوم به الكيان في فلسطين.

الكيان الصهيوني متخوف من ردود فعل سلبية تجاهه

اما على صعيد الداخل الصهيوني وموقفه من خطوات الطلاب في الجامعات الاميركية ومع اعتراف الكيان الصهيوني نفسه بأنه خسر الجامعات في الداخل الأميركي، أكّد السبع أن الكيان الصهيوني منزعج جداً وهذا بناء على تصريحات سياسيين كبار داخل الكيان الغاصب، والسبب الأكبر للإنزعاج هو هذا الحراك الطلابي في الجامعات وكيف إستطاعت الارادة الفلسطينية من الوصول الى مجتمع النخبة في اميركا، ومن الطبيعي لهذا التطور على مستوى الجامعات الأميركية أن يجعل الكيان الصهيوني متخوفاً من ردود فعل سلبية تجاهها فيما يتعلق بدعم الاسلحة، ورغم ما نتوقعه من خبث ودهاء اكثر من الجانب الاميركي للإلتفاف على ارادة هذه النخبة من طلبة الجامعات.

صورة الكيان الصهيوني بدأت تهتز: فلسطين حرة" و "من البحر الى النهر"

ورغم هذا التخوف الصهيوني من هذه الإحتجاجات، إلاّ أن هذه المواقف الطلابية حملت معها آثاراً سياسية على صورة الكيان الصهيوني في الغرب، وهذا ما أكّد عليه السبع بأن صورة هذا الكيان بدأت تهتز، لكن حتى الاهتزاز يتحول إلى إنحدار او إنهيار يجب ان يكون هنالك مواقف سياسية ومواقف عسكرية من دول مجاورة ومن دول أخرى لمنع الكيان الصهيوني من مواصلة احتلاله للأرض الفلسطينية، والذي يميز هذا الحراك أنه يرفع شعارات "فلسطين حرة" و "من البحر الى النهر" وهو الشعار الوطني الحقيقي وليس فقط غزة، فغزة هي جزء من فلسطين المحتلة منذ العام ٤٨ ، هذا الكيان الغاصب هو فلسطين من البحر الابيض المتوسط وحتى نهر الاردن، هذه هي فلسطين، هذه الشعارات التي يرفعها النخبة الان ستعيد أمجاد القضية الفلسطينية منذ أن بدأت قبل عام ١٩٤٨م الى مجدها الخالد.

إذاً استطاع الطلاب في أميركا والمظاهرات في دول العالم أن تعيد المجد للقضية الفلسطينية التي تجاهلتها الكثير من حكومات العالم، لكن الحق يُقال أن النخبة الثقافية وبكل كلمة وشعار دعماً للقضية الفلسطينية ترك بصمته عند الجميع.

التظاهر حق دستوري مكفول للطلاب ولجميع المواطنين

ومن الجانب القانوني، كان لنا وقفة مع شخصية قانونية تمنّت عدم ذكر اسمها لأسباب أمنية، قال بأن المحامين في فلسطين وغيرها من الدول ينظرون الى هذه المتظاهرات على انها وسيلة فرعية للتعبير عن الاراء والمطالبة واحداث التغيير، فالتظاهر او الحق التجمعي السلمي هو بمثالة حق دستوري مكفول لجميع المواطنين، طبعا نحن نتكلم عن مواصيف واتفاقيات دولية اكدت على هذا الحق بما فيها الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام ١٩٤٨ لمادة ١٩ التي تحدثت عن الحق في التعبير عن الاراء سواء قول او كتابة.

المظاهرات التي تحدث حالياً في الجامعات الامريكية او الغربية بشكل عام سواء كمحامين او طلاب حق سلمي دستوري هدفه مشروع وهو المطالبة بالضغط على صنّاع القرار، منها مثلا وقف التضليل او ما الى ذلك او المطالبة بوقف الحرب الجارية حالياً في غزة. إذاً نحن نتحدث عن مواثيق دولية ايضا، كما أننا نتحدث عن الاعلان العربي لحقوق الانسان هناك ايضا العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية العام ١٩٦٦ المادة ٢١ من هذا العهد وقررت على انها حق المواطنين في التظاهر التجمعي السلمي ولا يجوز فرض اي قيود لهذه الحقوق، والطريقة السلمية يعني ان لا يكون هناك اعتداء على المرافق العامة أو على المرافق الجامعية او انه يصل الى درجة التحريك او الضرب او ما الى ذلك من وسائل العنف، المهم في الموضوع ان هناك حرية في التعبير عن الرأي، وكل هذه الاحتجاجات هي هدفها مشروع فيما يخص دعم القضية الفلسطينة وغزة، وشاهدنا في المحافل الدولية كيف وصلت القضية الفلسطينية وكيف اصبحت على مربع اولويات المجتمع الدولي.

الإحتجاجات الجامعية ستضغط على صنّاع القرار وستحدث التغيير

اذن، لو قمنا بضمّ هذه الاحتجاجات الى بداية الاحداث فإن حجم التضامن الدولي سيزداد، والمظاهرات التي خرجت مطالبة بوقف الحرب أوصلتنا الى نقاط ايجابية كبيرة اهمها الاعتراف بالدور الفلسطيني ، لهذا فإن الضغط على صنّاع القرار من اجل احداث التغير يندرج ضمن كيفية الدعم الخارجي للقضية الفلسطينية، وهذه ليست المرة الأولى التي نشهد فيها مظاهرات في الجامعات الأميركية، هذه الإحتجاجات اليوم ستحصل على نتجيتها وهي وقف الحرب ووقف التمويل او ما الى ذلك وكله سيصب في مصلحة القضية الفلسطينية.

قمع الطلاب في التظاهرات تعدّ على الحقوق المدنية للطلاب

وحول تعامل الشرطة مع الطلاب والموقف القانوني من هذا التعامل، نذكر أن الحق السلمي وحق التظاهر هي بالتاكيد حقوق دستورية قانونية اكدت عليها الاتفاقات الدولية، لذا يجب على اجهزة الأمن او الشرطة المدنية احترام هذه الحقوق، بل يجب حماية المتظاهرين بالطرق المشروعة ولا يجوز ان يكون هناك قمع واعتقالات بطريقة غير مشروعة لمثل هذه الاحتجاجات او تصل الى حد العنف والإعتداء على الحقوق المدنية والسياسية التي يمارسها الطلبة المحتجين امام الجامعات او امام مراكز صنع القرار، بل يجب ان المعاقبة على اي اعتداء على هذه الحقوق، ومن حق الطلبة التقدم بالشكاوى ضد اجهزة الامن والمطالبة في التعويض عن اي ضرر قد لحق بهم سواء مادي او نفسي وما الى ذلك.

السبع: بايدن عاجز عن كيفية التعاطي مع القاعدة الشعبية الاساسية في المجتمع الاميركي